

الفوائد لابن القيم المجلس 23

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا هو يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ذي القعدة من العام الثاني والاربعين بعد الاربعة مئة - [00:00:02](#)

والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثاني والثلاثون من كتاب الفوائد ابن القيم رحمه الله قاعدة اثر كلمة التوحيد عند الموت قال رحمه الله بشهادة ان لا اله الا الله عند الموت تأثير عظيم في تكفير السيئات واحباطها -

[00:00:19](#)

لأنها شهادة من عبد موقن بها عارف بمضمونها ماتت منه الشهوات ولانت نفسه المتمردة وانقادت بعد ابائها واستعصائها واقبلت بعد اعراضها وذلت بعد عزها وخرج منها حرصها على الدنيا وفضولها - [00:00:53](#)

بين يدي ربها وفاطرها ومولائها الحق اذل ما كانت له وارجى ما كانت لعفوه ومغفرته ورحمته وتجرد منها التوحيد بانقطاع اسباب الشرك وتحقق بطلانها ما زالت منها تلك المنازعات التي كانت مشغولة بها - [00:01:16](#)

واجتمع همها على من ايقنت بالقدوم عليه والمصير اليه فوجه العبد وجهه بكليته اليه واقبل بقلبه وروحه وهمه عليه فاستسلم له وحده ظاهرا وباطنا واستوى سره وعلا نيته وقال لا اله الا الله مخلصا من قلبه - [00:01:39](#)

وقد تخلص قلبه من التعلق بغيره والاتفات الى ما سواه قد خرجت الدنيا كلها من قلبه وشارف القدوم على ربه. وخدمت نيران شهوته وامتلا قلبه من الآخرة وصارت نصب عينيه - [00:02:03](#)

وصارت الدنيا وراء ظهره فكانت تلك الشهادة الخالصة خاتمة عمله طهرته من ذنوبه وادخلته على ربه لانه لقي ربه بشهادة صادقة خالصة وافق ظاهرها باطنها وسرها علانياتها فلو حصلت له الشهادة على هذا على هذا الوجه في ايام الصحة - [00:02:22](#)

استوحش من الدنيا واهلها وفر الى الله من الناس وانس به دون ما سواه لكنه شهد بها بقلب مشحون بالشهوات وحب الحياة واسبابها ونفس مملوءة بطلب الحظوظ والاتفات الى غير الله - [00:02:49](#)

فلو تجردت كتجردها عند الموت كان لها نأ آخر وعيش آخر سوى عيشها البهيمي والله المستعان قال رحمه الله فصل العبد كله لله قال رحمه الله ماذا يملك من امره من ناصيته بيد الله - [00:03:08](#)

ونفسه بيده وقلبه بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف يشاء وحياته بيده. وموته بيده. وسعادته بيده. وشقاوته بيده وحركاته وسكناته واقواله وافعاله باذنه ومشيتته ولا يتحرك الا باذنه ولا يفعل الا بمشيئته. ان وكله الى نفسه وكله الى عجز وضيعة وتفريط

وذنب وخطيئة - [00:03:46](#)

وان وكله الى غيره وكله الى من لا يملك له ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وان تخلص عنه استولى عليه عدوه وجعله اسيرا له وهو لا غنى له عنه طرفة عين - [00:04:18](#)

بل هو مضطر اليه على مدى الانفاس في كل ذرة من ذراته باطنا وظاهرا طاقته تامة اليه ومع ذلك وهو متخلف عنه معرض عنه يتبغض اليهم بمعصيته مع شدة الضرورة اليه من كل وجه - [00:04:37](#)

قد صار لذكره نسيا اتخذه وراءه ظهريا هذا واليه مرجعه وبين يديه موقفه والعبد العبد ليس يستغني عن الطعام والشراب والنفس والهواء ولا يستغني عن ربه طرفة عين ومع هذا كله يعصيه يعانده - [00:04:57](#)

ويستكبروا عليه فاستحضر هذه المعالم الحاجة الكاملة التي لا غنى بل هو واحوج لها منح طعامه وشرابه ونفسه لكن مع هذا كله

يعصي ربه. والله يحلم عليه. يحلم عليه ويرزقه - 00:05:19

وهذا من تنكس الفطر يعلم انه لا مرد له ان مرده الى الله وان مرجعه الى الله وانه اليه وانه الى الله راجع ومع هذا كله تجرأ على معاصيه ويتجرأ على - 00:05:39

تخلف عن اوامره والترفع على ما امر به وبكل حال استشعار مراقبة الله كما يسميها ابن القيم في المدارج. مرتبة المراقبة من اعظم مراتب الدين اذا استشعر عبد ان الله تعالى انه بحاجة الى الله في كل احوال في كل اموره - 00:05:53

في كل شؤونه بل في دنياه وفي قبره وفي اخرته انه لا يستغني لو استشعر هذا لصلحت احوال دينه ودنياه. ولكن الموفق وفقه الله يعني كثير من البررة مع شدة عبادتهم وتضرعهم واجتهادهم الا انهم يخشون الله تعالى - 00:06:13

ويخافون مكره وبعض الناس مع تقصيره وتفريطه ومع هذا كله لا يبالي نعم قال رحمه الله فصل الاجل والرزق قرينان الاجل الاجل والرزق قرينان نعم. قال رحمه الله فرغ خاطرك اللهم بما امرت به - 00:06:40

ولا تشغله بما ضمن لك فان الرزق والاجل قرينان مضمونان ما دام الاجر وفي الحديث اعلما حديث انه لن يعني معنى الحديث احدكم حتى يستكمل رزقه اجله ولهذا يقول يقال قوت - 00:07:11

وقدر وقبر القوت الرزق لن يمنع احد ما كتب الله لك القبر الاجر لن يؤخر احد او يقدم احد والقدر ما يحصل لك من تقديرات الله في الحياة ما كتب لك سيحصل - 00:07:37

ولو اجتمعت الانس والجن والملائكة وكان بعضهم لبعض ظهيرا. ما استطاعوا رده ولا تقدر ولا تأخيره احسن الله اليك قال رحمه الله فما دام الاجل باقيا كان الرزق اتيا واذا سد عليك بحكمته طريقا من طرقه - 00:08:11

فتح لك برحمته طريقا انفع لك منه فتأمل حال الجنين يأتيه غذاءه وهو الدم من طريق واحدة وهو السرة الله اكبر فلما خرج من بطن الام وانقطعت تلك الطريق فتح له طريقين اثنين واجرى له فيهما رزقا اطيب والذ من الاول لبنا خالصا سائغا - 00:08:34

فإذا تمت مدة الرضاع وانقطعت الطريقان بالفظام فتح له طرقا اربعة اكمل اكمل منها وعامان وشرابان مطعمان من الحيوان والنبات يشربان من المياه والالبان وما يضاف اليهما من المناسك وشربا من اي شيء يا شيخ البان ماذا - 00:09:02

من المياه احسن الله اليك. نعم نعم. من المياه والالبان ذكر ان الشيخ الطنطاوي رحمه الله بما يكون في الجنة من النعيم يقول لو قيل الجنين اخرج الى الدنيا وانا مكفي في طعامي وشرابي. لا عدو يأتيني وفيه بطن حنون رؤوم - 00:09:28

لماذا فريق هذا اللاعب الذي انا فيه هذا نعيم اكل اكل واشرب فاذا راح ما في الدنيا من القصور والمياه والطيور والاكل والشرب واللباس نسي نعيمه الاول. فاذا رأى نعيم الجنة - 00:09:56

نعم فاذا تمت مدة الرضاع قال فاذا مات انقطعت عنه هذه الطرق الاربعة لكنه سبحانه فتح له ان كان سعيدا طرقا ثمانية وهي ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء - 00:10:15

فهكذا الرب سبحانه لا يمنع عبده المؤمن شيئا من الدنيا الا ويؤتيه افضل منه وانفع له وليس ذلك لغير المؤمن. لكن لا يجد هذا نعم لا يجد هذا الا المؤمن. ان اصابته سراء شكر - 00:10:41

فكان خيرا له وان اصابته ضراء كل كلنا يحفظ الحديث لكن الشاهد وليس ذلك لاحد الا بالمؤمن عليك. نعم وليس ذلك لغير المؤمن فانه سبحانه يمنعه الحظ الادنى الخسيس ولا يرضى له به - 00:10:59

يعطيه الحظ الاعلى النفيس الله اكبر قد عاد اذا رضي هذا اذا رضي العبد وصبر واحتسب والعبد لجهله بمصالح نفسه. وجهله بكرم ربه وحكمته ولطفه لا يعرف التفاوت بينما منع منه وبينما نذر له - 00:11:23

بل هو مولع بحب العاجل وان كان دنيا. وبقلة الرغبة في الاجل وان كان عليا ولو انصف العبد ربه وانى له بذلك لعلم ان فضله عليه فيما منعه من الدنيا ولذاتها ونعيمها - 00:11:50

اعظم من فضله عليه فيما اتاه من ذلك فما منعه الا ليعطيه ولا ابتلاه الا ليعافيه ولا امتحنه الا ليصافيه ولا اماته الا ليحييه هنا اخرجه الى هذه الدار الا ليتأهب منها للقدوم عليه - 00:12:10

وليسلك الطريق الموصلة اليه رجعا الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا الظالمون الا كفورا. والله المستعان الله اكبر
الله اكبر هذه طبعا شواهدا كثيرة من الاحاديث النووية - [00:12:32](#)
في مجلس سابق هذا الكتاب فؤاد كأنه متن في بعض جوله وكلها مشتقات في النصوص شرعية قرآن وسنة ابن القيم سبحانه الله
هذا الكلام اللي ذكره وما سبقه وما يتلوه سبحانه الله - [00:12:54](#)
الى يعني في الغالب يكتبه ويقرره الا شخص يتلذذ ويستشعره واحسب ان ابن القيم رحمه الله يكتب انه يتمثل ما يقول يصف
يعني النعيم والراحة والراحة الدنيا التي يشعر بها التي ينبغي ان يكون عليها العبد - [00:13:17](#)
لما يجده رحمه الله من هذا وحسبك ابن القيم رحمه الله تعالى وعلمه ويقينه ومثله شيخ الاسلام ابن تيمية يتكلم عن كلام عن اهل
الجنة وعن نعيم الجنة وعن وعن احوال النفوس واحوال القلوب تتعجب. تقول هذا لا - [00:13:45](#)
لا يقول الا باستشعاره نسأل الله تعالى ان يجعل ان يجعل قلوبنا مطمئنة بذكره وجلة بذكره خاشعة عند ذكره فصل فيه عبر وعظات
وفوائد فرائض. قال رحمه الله من عرف نفسه اشتغل باصلاحها عن عيوب الناس - [00:14:06](#)
ومن عرف ربه اشتغل به عن هوى نفسه حسبك حسبك الجملة السابقة من عرف نفسها اشتغل بعيوبه واصلاحها في كلمة حقيقة للامام
مالك يعني حقيقة تكتب بالذهب يعني معنى كلامه كان عندنا في المدينة اقوام - [00:14:31](#)
امورهم مستورة اتكلم في عيوب الناس واطهر الله عيوبهم وكان عندنا قوم لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فستر الله امره في
هذا من اشتغل بعيوب نفسه واصلح نفسه اعانه الله - [00:14:54](#)
من تفرغ واشتغل بعيوب الناس فهذا فهذا مبتلى بتزكية النفس لانه زكى نفسه ونسى عيوبه واصيب بالعجب والكبر يا رأيت الانسان
يتتبع عثرات الناس وعيوب الناس وينسى عيوب نفسه فاعلم انه ليس على خير - [00:15:15](#)
طبعا يخرج من هذا من يتتبع الاخطاء ينبه عليها بعلم ولهم يعني مسوه من الشرع مثل اهل جرح التعديل وبيان احوال الرواة رد
اهل العلم على اهل الاهواء اما مجرد التشفي بذكر العيوب لاسقاط - [00:15:38](#)
الى اشباع ما في النفس الامارة بالسوء من الدناعة والغيرة المذمومة فهذا محذور ولهذا ترى ان بعض من اشتغل بعيوب الناس وكان
قصده والتشفي والقدرح يلفظه الناس وينبذونه نعم يا شيخ - [00:16:06](#)
قال رحمه الله انفع العمل ان تغيب فيه عن الناس بالاخلاص وعن نفسك بشهود المنة فلا ترى فيه نفسك ولا ترى الخلق على كل حال
هذه الكلمات سمعتم بعض مشايخنا - [00:16:31](#)
مثل هذه العبارات الشهود والشهود او مصطلحات الصوفية قالوا لابن القيم رحمه الله في المدارج اضطر الى ان يتحدث بهذه الالفاظ
مجاراة لهم في الرد عليه فبقي كما يقال شيء من هذا - [00:16:52](#)
وبكل حال الاخلاص اه تجرد عن مدح المادحين وثناء ابن سليم وعن اطلع الناس عليهم اطلعوا كلما كان الانسان يجاهد نفسه على في
السر والعلن والقول والعمل. وكان صادقا اعانه الله - [00:17:13](#)
اما من احب التزين يبتلى بهذا الشيء ولا يوفق الى لذة العبادة فليكن همهما من يراني يمدحونه وهذي من ابعد الناس عن الاخلاص.
ومن احرم الناس من التعبد احسن الله اليك - [00:17:34](#)
قال رحمه الله دخل الناس النار من ثلاثة ابواب باب شبهة اورثت شكا في دين الله وباب شهوة اورثت تقديم الهوى على طاعته
ومرضاته وباب غضب اورثت العدوان على خلقه - [00:17:55](#)
شبهة والشهوة طبعا تحت ابواب كثيرة تعيد الشيخ ماجد مرة اخرى للمقولة هذي قال رحمه الله دخل الناس النار من ثلاثة ابواب باب
شبهة اورثت شكا في دين الله وباب شهوة اورثت تقديم الهوى على طاعته ومرضاته - [00:18:15](#)
وباب غضب اورثت العدوان على خلقه قد اعتدي على خلق الله ويسلب حقوقهم اعراضهم الغضب الشبهة اولها واعظمها والشهوة
والارض طيب كلام اخر. افاض فيه عن هذه الابواب الثلاثة ولعل ولعله في المدارج والله اعلم - [00:18:41](#)
نعم يا شيخ ماجد. احسن الله اليك. سؤال سؤال يا شيخ السلام عليكم اه ويمكن ايضا الشيخ ماجد يبلغنا ضبط باب هل هي بالرفع ولا

بالكسر دخل النار من ثلاثة ابواب - 00:19:12

الهاب لبابي للكسر احسن الله اليك. لكن اذا قرأتها على الاستئناف المشكلة يقولون يقولون في كلمة دولة تقدير لعرف النحو الحمير. التقدير هذا باب يخرج النحوي ويخرج من كل هذا يقول لك الحين - 00:19:28

الله العظيم بعض النحات من قدرته ما شاء الله تبارك الله يعني يقال لك يقول الشتاء بالرفع او بالنصب طبعا في تكلف في اقوال مرجوحة لكنه يخرج نفسه ما تعرفون قصة ابن جن الذي قال لابيه كن عالما - 00:19:54

قال يا ابت لا يا بني هناك امور لا اتقنها قالوا كل من سأل كل فيه قولان سأل سؤال واحد لكن نحن نزور هل ينقض فيه خولان. المهم احدهم كانه فطن الى - 00:20:22

وقال في الله شك؟ قال فيه قولان وقال كفرت وكانت وكان او ابنه النحوي قال ما اخطأ بي ولا كفر معاذ الله ثلاثة في الله شك وفي الله شك؟ افي الله شك - 00:20:47

ثم اتى لكل وجه ولكل شكل وجه من وجوه العراق الله ولهذا سبحانه الله العظيم اه يقول بعضهم بان ائمة الاعتزال وظفوا آآ او آآ ادخلوا اعتقادهم وجعل له مسوغا من بعض وجوه العربية المرجوحة - 00:21:07

عندما قال بعضهم وكلم الله موسى تجريح كلب جرح شكرا يا دكتور عبدالرحمن على طلبك قال رحمه الله يكفي يا شيخ يكفي رعاك الله. سم عند من عند الاخ خالد المسعود لكن يبدو انه غير موجود - 00:21:33

من بعده خالد الذي بعده مالك ولكن مالك ايضا غير موجود ومن بعد مالك بعد ما لك صالح الرباح صالح موجود لكن ما ادري فائدته جاهزة حياك الله شيخ حياك الله الله يبارك فيك. اي نعم الفائدة جاهزة نعم - 00:22:12

استعن بالله طيب آآ في تفسير قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين تفسيرها نقلنا عن تفسير القاسمي يقول اي اذكر ايوب وما اصابه من البلاء ودعاه ربه في كشف ما نزل به. واستجابته تعالى دعاه ومن امتن به عليه في رفع البلاء - 00:22:32

وما ضاعف له اه بعد صبره من النعماء لتعلم ان النصر مع الصبر وان عاقبة العسر اليسر وان لك الاسوة بمثل هذا النبي والصبر فيما ينزل احيانا بك من ضر - 00:22:59

وان البلاء لم ينج منه الانبياء بل هم اشد الناس ابتلاء كما في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وان من اسباب الفرج دعاه تعالى والابتهال اليه والتضرع له - 00:23:16

وذكره باسمائه الحسنى وصفاته العليا وان البلاء لا يدل على الهوان والشقاء فان السعادة والشقاء في هذا العالم لا يترتبان على صالح الاعمال وسيئها لان الدنيا ليست لا يترتب على صحيح الاعمال وماذا - 00:23:33

لا يترتبان على صالح الاعمال وسيئها. لان الدنيا ليست دار جزاء وان عاقبة الصدق في الصبر هي توفية الجار ومضاعفة البر وقد روي ان ايوب عليه السلام لما امتحن بما فقد معه ارزاقه وهلك به جميع ال بيته - 00:23:53

وبما لبث يعاني من اه من قروح جسده الاما صبر وشكر ورحمه مولاه فعادت له صحة بدنه واوتي اضعافا ما فقده ورزق عدة اولاد وعاش عمرا طويلا ابصر اولاد اولاده - 00:24:16

الى الجيل الرابع. ولذا قال تعالى وذكرى للعابدين اي تذكرة لغيره من العابدين. ليصبروا كما صبر حتى يثابوا كما كتب في الدنيا والاخرة وبالجملة فان فالسر هو تثبيت قلوب المؤمنين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:37

على اله وصحبه اجمعين. ازيكم؟ والصلاة على البلاء جزاك الله خير يا شيخ صالح ربح البيع يا شيخ صالح. ربح البيع يا ابن رباح على كل حال البلاء انواع. الصبر على الامراض - 00:24:57

هذا يؤجر صاحبه والصبر على البلاء في الدين هذا اعظم انواع الصبر والانبياء ما ابتلوا الا من هذا الباب الصلاة والسلام وبالنسبة لقصة ايوب ابتلاه الله كما ذكر الله في كتابه الكريم. وكما حكى عن ايوب او كما قص القرآن - 00:25:13

عن ايوب عليه السلام ربي اني مسني الضر اصابه ضر هذا الضر في بعض الروايات اه الاسرائيلية ذكروا اشياء في الحقيقة اه تحتاج

الى توثق لكن اه حتى ما قيل انه يعني - 00:25:34

اه عمر مثل ما ذكر الشخص نقل الشيخ صالح اتابه الله الى الجيل الرابع هذه امور غيبية لكن لا نعرف ان المقطوع به ان الله جل وعلا ابتلاه وانه اصابه ضر - 00:25:52

في نفسه وان الله تعالى فرج عنه وشفاه وعافاه. لكن نوع هذا الضر او نوع هذا المرض تحديد هل هو في بدنه في يدي جوارحه؟ اعلن في يده في قدمه في جميع بدنه نوعه تقترح او برص او مشاكل هذا - 00:26:03

امور عند الله عز وجل لكن نعرف انه ابتلي وصبر وكان مثالا عليه الصلاة والسلام في الصبر حتى اصبح يضرب المثل بذلك ويقال يا ايوب ويا صبر ايوب والانبيا عليهم الصلاة والسلام اذا مدح الله احدهم بخصلة فهي في الجميع - 00:26:20
لكن قد تكون غالبية في اه في اه الغاز في الغالب انه في الجميع. لكن قد تكون غالبا في المذكور فكل انبيائهم صلوا واحتساب وكلهم ابتلوا وكلهم في دينهم - 00:26:38

وكلهم اثر الاخرة على الدنيا وهلم جر ونسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من مباركين ما كنا. وممن اذا اعطي شكر واذا اذنب استغفر وان قدر عليه بلاء ان يصبر - 00:26:56

شكر الله لكم الشيخ عبد الله بن مسعود موجود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله نعم هذه آ كلمة جميلة للشيخ آ العلامة ابن باز رحمه الله - 00:27:15

منشورة في كتيب للمجلة العربية. العدد السابع والعشرون الف واربع مئة وعشرين للهجرة فهو مقتطف من آ لقاء او حوار اجراه محمد الوعيلة والوعيل. مع الشيخ مع الشيخ بن باز رحمه الله هذا صحن هذا صحفي - 00:27:30
له الحقيقة مقابلات سماها ضيف الجزيرة وطبع اعتقد طبع في اجزاء وكذا وتوفي الصحفي رحمه الله قبل بضعة اشهر آ سأل الشيخ آ بن باز آ قال عن النجاح والفشل - 00:27:56

قال ماذا عن النجاح والفشل في حياة الشيخ فقال الشيخ رحمه الله لا اتوقع لنفسني الفشل فيما لو عملت في مجالات تختلف عن المجال الذي اقوم به لانني اؤمن بان الانسان عندما يكون صادقا مع ربه ومع نفسه سيكون النجاح حليفه. دعني - 00:28:16
احكي لك قصة عملي في مجال البيع والشراء لقد عملت مع شقيقي محمد في مجال البيع والشراء مثل بيع البشوت وبعض الملابس. وكنا نتجول في الحراج من اجل بيع بضاعتنا - 00:28:37

ولكن عندما تسألني هل انجح ام لا؟ فاقول لك لا اعرف لكن لو فعلت سأبذل جهدي فالحياة كفاح انتهت الكلمة الله اكبر شيخ عبد الله جزاك الله خير تحسن التقاط واقتناص الفوائد. جزاك الله خير - 00:28:51

مثل الشيخ صالح الرباعي كذلك شكرا لك يا شيخ عبد الله وبارك الله تعالى فيك والجميع شيخ ماجد نختم جزاك الله آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:29:08